الخـــادم

للكاتب الروسى س . سيمونوف

للاستاذ جمال الدين الحجازى

عاد جيرسيم إلى موسكو فى زمن كانت فيه البطالة منتشرة فى البلاد ، وكان يأمل أن يجد عملا ، إلا انه مكث يبحث ثلاثة أسابيع دون جدوى ! وقد آلمه أن يبقى عاطلا عن العمل وهو لا يزال فى عنفوان شبابه وكامل صحته ، فمكث مع بعض أقاربه الفروبين مدة وجيزة عله يجد عملا . كان جيرسيم قد قضى حداثته خادماً فى أحد البيوتات ، ثم اشتغل خادماً لأحد التجار إلا أن الخدمة العسكرية أجبرته على ترك عمله ، ولما انتهى تدريبه عاد إلى موسكو ، فآلمه أن يجد عمله منتهياً ، وكانت كل ساعة تمر عليه يحس بها كيوم ، إذ أن شوارع المدينة كانت قد أسأمته لكثرة تجواله فيها عبثاً ، وكان يستوقف الناس فى الشوارع ويسألهم عن ايجاد عمل له ولكن دون جدوى . وأخيرا شعر بأن أقاربه قد سئموا منه وشعر بأنهم يستثقلون ظله لكثرة التردد عليهم فآثر الابتعاد عنهم ، مفضلا الجوع والارتماء فى الشوارع

التقى جيرسيم فى احد الأيام بأحد أصدقائه وكان يسكن فى ضواحي موسكو قرب سوكولنك ويعمل حوذيا لتاجر غنى يدعى شاروف منذ مدة طويلة كان فيها مثال الرجل المخلص الأمين فى عمله ، فأحبه شاروف وأولاه ثقته التامة لاخلاصه وتفانيه فى العمل وجعله مسئولا عن جميع خدمه ولما وقعت عيناه على صاحبه حياه بحرارة ورجا منه أن يجد له عملا فقد مكث مدة طويلة عاطلا فسأل «ياجور» صديقه وهل رجعت إلى التاجر الذى كنت تعمل عنده ليعيدك إلى العمل ؟

— أجل لقد رجعت إليه ولكنه كان قد أحضر شخصاً آخر بدلا منى !

— وهكذا أنتم أيها الشباب لا تخلصون فى أعمالكم وتكون عاقبتكم وخيمة وكان من الخير لكم أن تخلصوا فى عملكم تكسبوا محبة رؤسائكم .

— نعم القول ما تقوله يا صديقى ، ولكنك تعلم ان الانسان ليس معصوما من الخطأ وأنه ليس ملاكا ، فدعنا من هذا اللوم الذى لا يجدى نفعا ، وقد عهدتك الصديق المحب للخير ، فأرجو أن تجد لى أى عمل فأكون لك من الشاكرين ! فابتسم ياجور من هذا الثناء وشكره على ذلك وطلب منه الانتظار قليلا ... رجع ياجور وأخبر صديقه بأن سيده سيسافر إلى بلدته بعد نصف ساعة وأنه أعد الخيول لذلك وقال له :

— أترغب فى أن تعمل خادما معى عند شاروف ؟

— وهل يريد السيد شاروف خادما ؟

— أجل ان خادمه السابق قد بلغ من الكبر عتيا وهو لا يقوى على أداء عمله .

— أكون شاكرا لو تمكنت من ايجاد عمل لى إذ لا أستطيع ان أبقى طويلا عاطلا عن العمل .

— حسن ! سأتحدث مع شاروف فى هذا الموضوع فاذهب الآن وعد غدا لأخبرك بما تم . فشكره على ذلك وسار فى طريقه ... أعد ياجور الخيل وارتدى ملابس الحوذية المعتادة وساق العربة إلى الخارج ، وكان شاروف جالسا فى العربة يسرح الطرف فى مزارعه الواسعة وأمارات الغبطة مرتسمة على محياه ، ولما رآه ياجور على هذه الحالة وجد الفرصة سانحة ليحدثه عن صديقه فقال له :

— ان لى صديقا فى مقتبل العمر يا سيدى ، وهو يرجو أن تجد له عملا فقد مكث ردحا من الزمن عاطلا .

— حسن ، ولكنك تعلم أنه لا عمل عندى

— ان صديقى يجيد جميع الأعمال التى يقوم بها «بولكرتش» الذى أصبح مسنا لا يقوى على العمل !

— لا أستطيع ذلك فقد مكث خادمنا مدة طويلة وأفنى زهرة شبابه وهو يعمل عندنا ويقوم بخدمتنا خير قيام وليس من العدل أن أطرده من عمله دون ذنب جناه

— إنه ولا ريب قد ادخر بعض النقود التي يمكنه أن يعيش بها الأيام الباقية من حياته .

— لا . إنه لم يدخر شيئا . إذ أن راتبه لا يكفيه ، وإن له زوجة تقاسمه العيش .

— اعتقد يا سيدى أنه من الخسير الاستغناء عنه ، إذ أنه لا يجيد عمله ، وقد شوهد مرات وهو يشرب الشاى مع صبيه ، تاركا عمله وراء ظهره . أليس من العيب أن نتسلم له راتبه وهو لا يعمل شيئا !

— لا أوافقك على ذلك ابداً — فليس من الحق ولا العدل أن نستغنى عن خدمات هذا العجوز بعد أن مكث فى خدمتنا خمسة عشر عاما . إن الاستغناء عنه وهو فى هذه السن جريمة لا تغتفر !

فألح ياجور على سيده بأن يجد لصديقه أى عمل كان ، ولم يسع شاروف أخيرا إلا القبول وطلب منه أن يبعث إليه لمقابلته ، فشكره على ذلك وأعلمه بأنه سيجده مثال الخادم النشيط .

وفى الغد عاد جيرسيم إلى صديقه كما وعده وتناولا الشاى معاً ، وبعد ذلك سارا إلى سيده شاروف ، ولما وصلا سأل شاروف جيرسيم عن العمل الذى يجيده فأخبره بأنه يستطيع القيام بأى عمل يطلب منه ، فطلب شاروف منه أن يأتى فى الغد ليتسلم عمله الجديد .

فرح جيرسيم فرحاً شديدا . وأوصى ياجور صديقه بأن يقوم بعمله خير قيام حتى يكسب ثقة سيده فوعده خيراً . خرج جيرسيم ليهيىء بعض ما يحتاج اليه ، ولما سار بضع خطوات وجد بيت « بولكرتش » وقد غطاه الثلج فلم يلق بالا اليه ويواصل سيره ، ولكنه سمع صوتا من الداخل يقول . «وما العمل الآن يا بولكرتش ؟ وماذا سيكون مصيرنا ؟ اننا فقراء لا نملك شروى نقير . لقد عملنا طويلا وكان جزاءنا بعد هذه الأعوام الطويلة التى قضيناها غير شريف ! » فاجابها زوجها بأن شاروف لا ينظر إلا لمصلحته الخاصة شأن غيره من الناس ؛ وهو لا يختلف عن غيره من القوم الذين ينظرون إلى الطبقات الفقيرة نظرة الد لعبده؛ فمادام العبد قويا يستطيعون حلبه كالنعاج فهو خير ، وإذا ما ضعف أو تقدمت به السن قليلا شعروا بثقله عليهم وجعلوا يتحينون له الفرص للتخلص منه ! فقالت زوجه ، وكانت الدموع تبلل وجنتيها ، إن ياجور قد سبب لنا كل هذا الضر — ولكنى سأقوم بدورى فى ابعاد هذا الشاب من الخدمة واتهامه بسرقة الشعير والسكلا وبيعه فنتمكن بذلك من التخلص منه ومن صديقه الذى أراد بنا سوءا !

سمع جارسيم كل ذلك فحزن حزناً شديدا إذ سبب لهذه العائلة الوادعة هذا الضيق وابدلها من بعد أمنها وسعادتها خوفا وشقاء ؛ فمكث مدة وجيزة شارد الذهن ثم سار حتى وجد نفسه إلا فى بيت صديقه ياجور ، فقال له وهو مطرق الرأس : « اشكرك ياصديقى على ما بذلته لى من خدمات — ولكننى لا أستطيع أن أعمل هنا ... أجل لا أستطيع أن أعمل وسأبحث بنفسى عن عمل آخر فى غير هذا المكان ! » فغضب ياجور غضباً شديدا وطلب منه الخروج من غرفته حالا .

فلما خرج جيرسيم من الغرفة شعر بفرح وسرور عظيمين .

جمال الدين الحجازى

وزارة المعارف العمومية

اعلان بيع ثمار

تعلن وزارة المعارف العمومية بيع ثمار أشجار حديقة الديوان العام وحدائق المدارس التابعة له بالقاهرة بالمزاد العلنى صباح يوم الاثنين ٢٦ يونية ١٩٥٠ الساعة العاشرة .

ويمكن لمن يرغب حضور جلسة المزاد الاتصال بادارة الحسابات بالمعارف بشارع الفلكى للاطلاع على الشروط التفصيلية والاستعلامات اللازمة النهاية يوم ٢٤ يونية ١٩٥٠ .

٥٠٨٤